

الوافي في الوفيات

فأ نشدني شمس الدين لنفسه : .
قل للذي وصف الدواة وحسنها ... ما جئت عن لفظي بمعنى زائد .
أسخنت عينك في نضار ذائب ... وذبحت نفسك بالحديد البارد .
ولما نظم جمال الدين ابن نباتة قصيدته التائية الطنانة في العلامة كمال الدين ابن
الزملكاني C تعالى جعل غزلها المقدم على المديح في وصف الخمر وأولها : .
قضى ما قضيت منكم لبانات ... متيم عبثت فيه الصبايات .
نظم شمس الدين قصيدة أخرى في وزنها ورويها ومدح الشيخ كمال الدين أيضاً وجاء منها ما
أنشدني من لفظه : .
ما شان مدحي لكم ذكر المدام ولا ... أضحت جوامع لفظي وهي حانات .
ولا طرقت حمى خمارة سحراً ... ولا اكتست لي بكأس الراح كاسات .
عن منظر الروض يغنيني القريض وعن ... رقص الزجاجات تلهيني الجازات .
عشوت منها إلى نور الكمال ولم ... يدر على خاطري دير ومشكاة .
وأنشدني له في يوم بارد : .
ويوم شديد البرد حجب شمس ... عن العين نوء لاج في الجو أسود .
فأمطر أجفاني وميض بروقه ... وصيرني من شدة البرد أرعد .
وأنشدني له في المعنى : .
رثاة حالي عن رثاة منزلي ... تبين وفي هذين قد كمل النقص .
وبالدوء قلبي ليس بالدف موع ... ولي أضلع بالبرد شيمتها الرقص .
وكتب على كتابي جنان الجناس لما وقف عليه قصيدة أولها : .
سر الفصاحة في كتابك ظاهر ... وله ضياء الحسن عنك مذيع .
وكذا الثناء المحض في أثنائه ... بنوافج الذكر الجميل توضع .
فلذاك يحفظ في الصدور لفضله ... وسواه ينسى ذكره ويضيع .
□ روض في جنان جناسه ... هو للقلوب وللعيون ربيع .
كم أثمرت أغصانه بفوائد ... كم طاب فيها للفؤاد ولوع .
ما زال يمطره الجنان سحائباً ... يضحى بها القرطاس وهو مريع .
في طيه نشر العلوم تأرجت ... أرجاؤه فتعطر المجموع .
سفر عن الفضل المحقق سافر ... وله على القمر المنير طلوع .

بينت فيه لنا الأصول فأينعت ... لجنى العقول من الأصول فروع .
وشرعت في حل الرموز وقد حلا ... للفهم في ذاك الشروع شروع .
لم يبق في علم المعاني ناطق ... إلا وبان به لديك خضوع .
فابن الأثير وإن تأثله مجده ... وعصى لكان لما بنيت يطيع .
سيرت أمثالا لها حكم فما ... لنجومها مثل النجوم رجوع .
أعليت بنيان البديع مشيدا ... ما لم يشيد للزمان بديع .
وأذبت لابن أبي الحديد جوانحا ... لم يطف منها للحريق دموع .
وأدرت أفلاكا على أمثاله ... أضحت تروق بحسنها وتروع .
وطعنت في ابن سنان عند خفاجة ... لغة فأودت بالصدور صدوع .
وأنرت ما لا نور المصباح في ... علم البيان وفي سناه لموع .
وتخلف المعترز إذ زل ابنه ... وبدا بمنطقه لديك خشوع .
هذا كتاب قد كبت به العدى ... فجنا به عن حاسديه منيع .
اتعبت من يسري وراءك في النهى ... ومتى تساوي ظالع وضيع ؟ .
ورفعت قدر العلم حين وضعته ... فتشرف الموضوع والمرفوع .
نثر حكته من الكواكب نثرة ... فيها لصفحة أوجه ترصيع .
ونظام شعر دونه الشعري وإن ... أمست ومنزلها عليه رفيع .
شعر يروق طباقه وجناسه ... والسبر والتقسيم والتصريع .
يسمو حبيبا بالمحاسن إن بدا ... ويرى الوليد لديه وهو رضيع .
وهذا القدر منها كاف وله قصيدة أخرى نظمها على كتابي نصره الثائر على المثل السائر
طويلة أيضا .

القاضي محب الدين كاتب جنكلي